جميع الارض فجاء بنوره على قدر تلك القبضة فيهم الاسود والابيض وبين ذلك والخبيث والطيب وبين ذلك والسهل والحزن وبين ذلك وهذه النصوص وامثالها مصرحة بانه خلق آدم من التراب ومن الطين ومعلوم ان البدن هو المخلوق من ذلك فكيف يدعي المدعي ان قوله خلق آدم انما يتناول الروح فقط .

الوجه الحادي عشر ان اباحامد يدعي في مواضع ان لفظ الخلق انما يتناول بالروح مسألة التقدير والساحة وهو عندهم عالم الاجسام التي يسميها عالم الملك فاما الارواح المفارقة او المدبرة التي يسميها عالم الجبروت والملكوت فتلك عنده عالم الامر ليست من عالم الخلق فاذا ادعى مع ذلك ان لفظ الخلق انما يتناول ما هو من عالم الامر دون عالم الخلق كان هذا من اعظم التناقض ودل ذلك على فساد كلامه في هذا الباب .

الوجه الثاني عشر ان هذا غايته ان يكون خلقه على بعض صفاته وهو صفة التدبير للخلق من غير حلول فيه وهذا دون قول من يقول على صفة الحياة والعلم والقدرة وقد تقدم ببطلان قول من حمل لفظ الصورة على هذه الصفات بما فيه كفاية وذلك كله دليل على بطلان هذا

بطريق

بطريق الاولى وهذه الوجوه المذكورة في الصفة كلها .

الوجه الثالث عشر ان اطلاق لفظ الصورة على مجرد كونه مدبراً للعالم من غير حلول فيه امر لا يدل عليه اللفظ بوجه من الوجوه بل هو من جنس دعاوى القرامطة والباطنية ولا ريب ان كلام المتفلسفة في الروح مما يميل اليه القرامطة الباطنية .

الوجه الرابع عشر عند ابي حامد ومتبوعيه من المتفلسفة ان الملائكة بهذه المثابة وهي التي يسميها العقول والنفوس فانها عندهم مدبرة لعالم الافلاك من غير حلول فيها فلا اختصاص لآدم بكونه مخلوقا على صورة الله تعالى على هذا التقدير بل جميع الملائكة وما يسمونه العقول والنفوس مخلوق على صورة الله تعالى على هذا التقدير ومن اثبت من هؤلاء ووافق على ان لهم معاداً فانه يقول فيهم كذلك فيكون ابليس ايضا مخلوقاً على صورة الله تعالى عندهم وينبغي على هذا ان ينهى عن تقبيح الجن والشياطين لانهم مخلوقون على صورة الله تعالى .

الوجه الخامس عشر ان هذا الكلام خرج مخرج المدح والتعظيم لآدم والمدح انما يكون بالصفات الثبوتية وبالسلبية التي تتضمن صفات ثبوتية وليس فيما ذكروه الا مجرد كونه مدبراً للبدن وكونه غير حال فيه وهذه الصفة الثانية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)